

أجود التقريرات

[259] الضدين مقدمة للآخر لاشبهة في ان عدم كل شيء يناقض وجوده في مرتبة واحدة إذ نقيض كل وجود هو العدم البديل له لا كل عدم فعدم كل شيء اما هو في مرتبة وجود ذلك الشيء وكذلك كل من الضدين متحد في الرتبة مع الضد الآخر لان ملاك استحالة الضدين هو ملاك استحالة النقيضين بعينه فإذا كان ضد في مرتبة وجود الضد الآخر فلا محالة يكون عدم هذا الضد في مرتبة وجود الضد الآخر ايضا لان العدم والوجود في مرتبة واحدة فاتحاد مرتبة وجود احدهما مع مرتبة وجود الآخر يستدعى اتحاد مرتبة عدمه مع مرتبة وجود الآخر ايضا والا لم يكن العدم والوجود في مرتبة واحدة هذا خلف ثم ان المحقق الخوانساري (قده) فصل بين الضد المعدوم والموجود فذهب الى توقف وجود احد الضدين على عدم الضد الآخر إذا كان موجودا لا مطلقا وبعبارة اخرى فصل بين الدفع والرفع فبنى على توقف احد الضدين على رفع الآخر لاعلى دفعه ونسب ذلك إلى المحقق الدواني ايضا ولكن ظاهر كلام الدواني انما هو في مقام اثبات توقف مانعية المانع على وجود المقتضى فعلا مع سائر الشرايط فهو اجنبي عما اختاره المحقق الخوانساري (قده) حمله على مختاره وربما ينسب الميل إلى هذا القول إلى العلامة المحقق الانصاري (قده) وكيف كان فغاية ما يمكن ان يقال في تقريبه هو ان المحل إذا كان مشغولا باحد الضدين لا يكون قابلا لعروض الضد الاخر الا بعد انعدامه فلا محالة يكون وجوده متوقفا على عدم الضد الموجود وهذا بخلاف ما إذا لم يكن شيء منهما موجود وكان المحل خاليا عن كل منهما فان قابليته لعروض كل واحد منهما حينئذ فعلية ولا تتوقف على شيء فإذا وجد المقتضى لاحدهما فلا محالة يكون موجودا من دون ان يكون لعدم الاخر في وجوده (ويرد عليه) انا لو بنينا على ان الحادث لا يحتاج في بقائه إلى المؤثر وأنه مستغن عنه لثم ما ذهب إليه (قده) فان البياض مثلا إذا وجد فلا يحتاج في بقاءه إلى مؤثر يؤثر فيه فلا محالة يكون وجود السواد موقوفا على انعدامه واما إذا بنينا على استحالة ذلك فان ملاك الاحتياج إلى المؤثر انما هو الامكان الذي يشترك فيه الحدوث والبقاء فالمحل

_____ - تحقق ملاكهما في عدم لك منهما بالاضافة إلى

وجود ولا في وجود كل منهما بالاضافة إلى وجود الاخر (*)
